Journal of Educational and Psychological Sciences (JEPS) • Vol 7, Issue 29 (2023) • P: 102 - 89
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps
ISSN: 2522-3399 (Online) • ISSN: 2522-3399 (Print)

Psychometric characteristics for attachment styles among a sample of secondary school students in Buraidah city

Mrs. Nafla Sulaiman Al-Qusayer*[1], Prof. Sufyan Ibrahim Al-Rebdi[1]
[1] College of Education | Qassim University | KSA

Received: 06/04/2023
Revised: 17/04/2023
Accepted: 08/05/2023
Published: 30/08/2023

* Corresponding author: alkosear.n@gmail.com

Citation: Al-Qusayer, N. S., & Al-Rebdi, S. I. (2023). Psychometric characteristics for attachment styles among a sample of secondary school students in Buraidah city. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 7*(29) ,89 – 102. https://doi.org/10.26389/AJSRP.F060423

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• Open Access

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study aimed to investigate the psychometric characteristics of the attachment styles scale. The study used the descriptive methodology since it is suitable for the objective of the study. The total sample of the study was (130) high school male and female students in Buraydah city. Where the scale is in its initial formed of (32) items distributed on four main dimensions, which are (Secure attachment, Preoccupied Attachment, Fearful Attachment, Dismissing Attachment). It was confirmed that the psychometric properties of the scale were achieved by using appropriate statistical treatments to come up with the final form of the scale, as it settled on (23) items distributed on the four dimensions of the attachment styles with good psychometric properties in terms of construction, honesty and stability.

Keywords: attachment style, high school students, psychometric characteristics.

الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط التعلق لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة بريدة

أ. نفلاء سليمان القصير*[1]، أ.د/ سفيان إبراهيم الربدي[1]
[1] كلية التربية | جامعة القصيم | المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط التعلق، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (130) من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، حيث تكون المقياس بصورته الأولية من (32) فقرة موزعة على أربعة أبعاد رئيسية، وهي: (التعلق الآمن، التعلق الخائف، التعلق المشغول، التعلق الرافض). وتم التأكد من تحقق الخصائص السيكومترية للمقياس باستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة للخروج بالصورة النهائية للمقياس، فقد استقر المقياس على (23) فقرة موزعة على الأبعاد الأربعة، ومتمتعًا بخصائص سيكومترية جيدة من حيث البناء والصدق والثبات.

الكلمات المفتاحية: الخصائص السيكومترية، أنماط التعلق، طلاب المرحلة الثانوية.

المقدمة.

تحتل الأسرةُ مكانةً فريدةً ضمن المؤسسات المجتمعية؛ لما لها من دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي التي تتكفل بالفرد منذ ولادته بالرعاية والعناية والتربية، فينشأ ويترعرعُ في كنفها، ويكتسب منها القيم والمبادئ، وتؤدي دورًا مهمًّا في تكوين شخصيته، ومن خلالها تتحدد للفرد علاقته بنفسه وبالآخرين، وترسم له إمكانياته وحدوده، وتمنحه القدرة على التكيُّف مع الظروف المختلفة.

ومن داخل هذه البيئة الأسرية تنشأ أهم رابطة إنسانية، وهي علاقة الآباء والأمهات بالأبناء التي تعد من أقوى العلاقات الوجدانية بين البشر. فالرضيع يحتاج إلى الحماية وتلبية الحاجات منذ ولادته، والشخص الذي يلبي له تلك الحاجات يتمثل غالبًا في الوالدين وخاصة الأم، فحساسية الأم تجاه متطلبات رضيعها، والتواصل معه لإشباعها تؤدي إلى تكوين رابطة انفعالية بينهما (عبد النبي، 2014). وبلور بولبي (1988) Bowlby هذه الرابطة بين مقدِّم الرعاية (الأم) والطفل في مفهوم التعلق Attachment الذي يعدّ من المفاهيم النفسية التي نالت اهتمام الباحثين في الدراسات النفسية، لكونه يحدد البناء النفسي للفرد، ونوعية علاقاته مع الآخرين، فالتعلق يشير إلى:

نظام حيوي سلوكي ثابت، هدفه التنسيق بين البحث عن الأمان من خلال التقرب من أشخاص محددين، والرغبة في استكشاف العالم بما فيه من مخاطر، أي أن الطفل يسعى إلى تحقيق هدفين معًا، ويكون التعلق أكثر وضوحًا في مرحلة الطفولة المبكرة، إلا أنه يستمر مع الفرد طوال الحياة. (Bowlby, 1988, p.28)

وتعد اينسورث Ainsworth أولَّ من أطلق مصطلح أنماط التعلق Attachment Styles، وتصف به طريقة استجابة الطفل في موقف الانفصال عن الأم، وقسَّمت ردود أفعال الأطفال إلى ثلاث فئات: التعلق الآمن، والتعلق المتجنب، والتعلق الخائف (كرين، 1996/1992).

وعلى الرغم من أن نظرية التعلق وُلدت في سياق الطفولة، وركزت على رابطة التعلق التي يشكلها الطفل مع مقدمي الرعاية، والدور الذي تلعبه نوعية الرابطة في النمو الشخصي والاجتماعي للطفل، إلا أن التعلق لا يؤثر على مرحلة الطفولة فقط، بل يستمر أثره مع الفرد، فالأطفال يستوعبون خبراتهم مع والديهم، ومن خلال هذه الخبرات يتشكل لديهم نمط التعلق، وهذا النمط يعد نموذجًا للعلاقات اللاحقة خارج الأسرة (Bowlby, 1988). فنمط التعلق الذي يتشكل إثْرَ علاقة الفرد بوالديه في مرحلة الطفولة يعد الأساس لنمو العمليات النفسية المعقدة فيما بعد. فمن خلاله يُكوّن الفردُ صورةً عن نفسه وعن الآخرين وعن العالم، وبالتالي فإن كلَّ فردٍ يمتلك نموذجه العاملي الخاص به والذي يصبح هو الأساس لأسلوبه في تكوين الروابط والعلاقات مع الآخرين في المستقبل (Ryś et al., 2021).

ولأهمية التعلق وآثاره المستقبلية على الفرد، طور بارثولوميو وهورويتز (1991) Bartholomew and Horowitz نموذجًا للبالغين، ويضم أربعة أنماط هي:

1- تعلق آمن: صورة إيجابية نحو الذات ونحو الآخرين.
2- تعلق خائف: صورة سلبية نحو الذات ونحو الآخرين.
3- تعلق مشغول: صورة سلبية نحو الذات وإيجابية نحو الآخرين.
4- تعلق رافض: صورة إيجابية نحو الذات وسلبية نحو الآخرين.

ولعل من المناسب أن نشير إلى بحثِ المراهقِ في هذه المرحلة عن الاستقلال من خلال توسيع دائرة تفاعلاته الاجتماعية، والبدء باستكشاف أفكارٍ مستقلة، فيتَّجه إلى والديه باعتبارهما قاعدة آمنة ينطلق منها لاكتشاف إمكاناته، ليدرك بأن الأسرة ما زالت تقدم له الدعم والمساندة (بسيوني والحاجي، 2019). والدراسة الحالية تدرس أنماط التعلق لدى المراهقين، والتي يقصد بها:

الطريقة التي يرتبط بها الفردُ مع الآخرين في العلاقات الاجتماعية، وتكون امتدادًا لأنماطِ التعلق التي تكونت من الطفولة، والتي يستمر تأثيرها عبر مراحل النمو، فإما أن يكون النمو النفسي السويّ، وإقامة العلاقات الاجتماعية الناجحة، أو يكون الوقوع في الاضطرابات النفسية. (عبد النبي، 2014، ص23)

ونموذج بارثولوميو يعد من النماذجِ التي انبثقت من نظرية بولبي Bowlby والتي تعتمدُ على مفهوم النماذج العاملة لتفسير التعلق، والذي يعبر عن تفاعل الجانبين الوجداني والمعرفي للتعلق، حيث يرى أن هناك نوعين أساسيين للنماذج العاملة: يمثل أولهما نموذج الآخر، ويتضمن توقعات الفرد وإدراكاته، وتمثيلاته المعرفية نحو الأشخاص الذين يتعلق بهم، والثاني نموذج الذات والذي يتضمن توقعات الفردِ نحو ذاته، من حيث كونه جديرًا باقترابِ الآخرين منه، والتفاعل الوجداني معه (Pietromonaco & Barrett, 2000). كما حدد (lyddon, 2001 & sherry,) عاملين مسؤولين عن استمراريةِ أنماط التعلق، أولهما: الاتجاهات والمشاعر ذات الصلة

بالتعلق، والتي تدوم إلى مراحل نمائية متقدمة (الرشد)، وثانيهما: الطريقة التي بواسطتها تكون بِنيةُ الشخصية مثبتةً ذاتيا من خلال آليات التمثل التي تقيد الخبرات.

فنظرية التعلق توفر نموذجًا لفهم تأثير أساليب التعلق التي تشكلت في الطفولة بشكل منهجي على الأداء النفسي اللاحق، فالطفل عندما يتفاعل مع الآخرين يشكل ما يسمى بالنماذج العاملة الداخلية، وهذه النماذج هي التي تعمل على استمرارية أنماط التعلق، وتشكل نوعية نمط التعلق وعلاقة الطفل بوالديه، ومن ثَمَّ بمعلميه وأقرانه الطريقة التي يدرك بها الفرد الآخرين بصورة لا واعية، وتحدد كيفية استجابته في مختلف علاقاته البينشخصية (shorey & Snyder, 2006؛ مزيان وكركوش، 2018).

من العرض السابق يتَّضحُ أن نمط التعلق متغير ذو صلةٍ وثيقةٍ بالجانبِ النفسي لشخصيةِ الإنسان وعلاقاته المتبادلة، ولهذا ظهرت نظريةُ التعلقِ كإطار نظري لدراسة العلاقاتِ الإنسانية في مرحلة المراهقة، فالمراهقون ذوو التعلق الآمنِ لديهم القدرة على الاستقلالية، وتكوين علاقات اجتماعية تفاعلية، وينعمون بجودة حياة عالية. أما ذوو التعلق غير الآمن فيواجهون صعوبة في محاولة الاستقلال عن والديهم، وفي تكوين العلاقات، ويتصفون بضعفِ الثقة بالنفس وبالآخرين، ولديهم قابلية للإصابة بالاضطرابات النفسية (طهيري وآخرون، 2018؛ هيث،2015/2013؛ أبو غزال وجرادات، 2009). ولذلك سعى الباحثان لإعداد مقياسًا عربيًا للكشف عن أنماط التعلق لدى طلاب المرحلة الثانوية ليكون مقياسًا مقننًا على البيئة السعودية.

مشكلة الدراسة:

للتعلق مكانةٌ مهمة في حياة الفرد، والاهتمام في دراسته لا يقتصر على مرحلة الطفولة من خلال العلاقة الازدواجية (أم-طفل)، بل تعداه ليشمل مختلف مراحل الحياة، فالنماذج العاملة الداخلية ونوعية التعلق الذي ينتمي إليه الفرد تؤثر في تطوير شخصيته وكيفية استجاباته لمختلف العلاقات البينشخصية، إذ يعتبر نمط التعلق عاملَ مقاومةٍ أو خطرًا لمختلفِ الاضطرابات النفسية. فالمراهقون ذوو التعلق غير الآمن يكون لديهم سوء في التوافق النفسي، وتتميز علاقاتهم بالاعتمادية والشك، ويعانون من تدني في المهارات الاجتماعية، وقد تكَّون لديهم مستويات عالية من الاكتئاب والقلق الاجتماعي (مزيان وكركوش، 2016؛ Khosravi & Kasaeiyan, 2020).

ووفقًا للمسح الوطني السعودي للصحة النفسية فقد شُخِّص 2 من كل 5 من الشباب السعودي (15-24 عاما) باضطرابٍ في الصحة النفسية أي بنسبة 40%، وجاء قلقُ الانفصال بالمرتبة الأولى في اضطرابات الصحة النفسية الأكثر شيوعًا بنسبة 11.9%، ويعاني فيه المصاب من الخوف من الانفصال عن الأفراد المرتبط بهم (التويجري وآخرون، 2019). وقد أشار بويس وباركر (1989) Boyce and Parker بأن الفشلَ في تحقيق التعلق الآمن يؤدي إلى قلقِ الانفصال، ويتم تجنب إظهاره عن طريق الإفراط في الحساسية البينشخصية تجاه أي تهديدٍ لروابطهم الشخصية.

واستشعارا لأهمية أنماط التعلق وتداعياتها بالمجتمع السعودي فإن مشكلة الدراسة تتلخص في إعداد مقياس لأنماط التعلق في البيئة السعودية ويتلاءم مع ثقافتها، والتحقق من الخصائص السيكومترية والبنية العاملية لهذا المقياس وأن يكون ذو خصائص سيكومترية جيدة، وتنتهي المشكلة بتساؤلات الدراسة التالية:

- ما مستوى الصدق لمقياس أنماط التعلق لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة؟
- ما مستوى ثبات مقياس أنماط التعلق لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى إعداد مقياس لأنماط التعلق لدى البالغين من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة:

- **الأهمية النظرية**: وتتمثل في:

- استفادة الباحثين من الإجراءات والأساليب الإحصائية المستخدمة للتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط التعلق.
- توفير أداةٍ مقننة على البيئة السعودية لقياس أنماط التعلق وفق نموذج بارثولوميو.
- المساهمة في إثراء المكتبة العربية لا سيما في مجال المقاييس المقننة في المجال النفسي.

- **الأهمية التطبيقية**: وتتمثل في:

- من الممكن أن تساهم الدراسة في تبصير الباحثين والإخصائيين النفسيين بإعطائهم صورة واضحة عن أنماط التعلق في مرحلة المراهقة، من خلال عرض بعض الأدبيات النظرية المتعلقة بأنماط التعلق.

- استفادة الأخصائيين النفسيين من أداة الدراسة كأداة تشخيصية.
- يمكن أن يستفيد منها الباحثين في المجال النفسي لتحقيق أهداف أبحاثهم المتعلقة بالكشف عن نمط التعلق.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في التالي:

- حدود موضوعية: وتتمثل في إعداد أداة لقياس أنماط التعلق.
- حدود بشرية: طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.
- حدود مكانية: بعض مدارس المرحلة الثانوية التابعة لإدارة في مدينة بريدة، تعليم القصيم.
- حدود زمنية. تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2023/2022.

مصطلحات الدراسة:

- **أنماط التعلق Attachment Styles:**

هي نظام حيوي سلوكي ثابت، هدفه التنسيق بين البحث عن الأمان من خلال التقرب من أشخاص محددين، والرغبة في استكشاف العالم بما فيه من مخاطر، أي أن الفرد يسعى إلى تحقيق هدفين معًا، ويكون التعلق أكثر وضوحًا في مرحلة الطفولة المبكرة، إلا أنه يستمر مع الفرد طوال الحياة. (Bowlby, 1988, p.28)

وتعرف أبعاد أنماط التعلق كما يلي: (Bartholomew & Horowitz, 1991, p.277)

1- التعلق الآمن Secure Attachment: وفيه يكون لدى الفرد إدراك إيجابي تجاه ذاته وتجاه الآخرين، ويبدي المصنفون وفق هذا النمطِ الثقة بالنفس وبالآخرين، ويمتلكون إحساسًا بالجدارة، ويتحملون مسؤوليتهم، ويرتاحون للعلاقات العميقة، وقادرين على تقييم العلاقات الحالية والسابقة بصورة واقعية.

2- التعلق المشغول Preoccupied Attachment: وفيه يمتلك الفرد إدراكًا إيجابيًّا للآخرين، وإدراكًا سلبيا لذواتهم، ويبدي المصنفون وفق هذا النمط القدرة على الاستقلالِ، ويكافحون من أجل تقبل أنفسهم، كما أن لديهم إحساسًا بعدمِ جدارتهم بمحبة الآخرين، ويظهرون ردود أفعال قوية ومبالغ فيها عندما تواجههم مشكلات، كما أنهم حساسين وسريعي البكاء.

3- التعلق الخائف Fearful Attachment: وفيه ينظرُ الشخص إلى ذاته وإلى الآخرين نظرةً سلبيةً، فأصحابُ هذا النمط يعتقدون أن الآخرين غير جديرين بالثقة، ويخشون من إقامةِ العلاقات العميقة لأنهم يتوقعون الرفض لأنفسهم من قبل الآخرين، ومن سماتهم الأساسية انخفاض الثقة بالنفس، والتردد.

4- التعلق الرافض Dismissing Attachment: وفيه يمتلك الفرد صورة إيجابية عن ذاته، وصورة سلبية عن الآخرين، فهؤلاء الأفراد يفصلون أنفسهم عن الآخرين، ويرون أن الاعتماد المتبادل بين الأفراد نقطة ضعف في الشخصية، ويعد تجنبهم للعلاقات وسيلة للوقاية من الرفض وخيبة الأمل.

ويتحدد إجرائيًّا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب/ة في مقياس أنماط التعلق لدى المراهقين المعد في هذه الدراسة.

2-الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً-الإطار النظري.

2-1-1-التفسيرات النظرية لأنماط التعلق:

يوجدُ العديدُ من النظريات العلمية التي حاولت تفسير التعلق، سيتم عرض أبرزها مع التركيز على نظرية التعلق لجون بولبي John Bowlby.

1- نظرية التحليل النفسي Psycho Analysis Theory

يُعد التماهي أو التوحد والذي يعني "الميل إلى زيادة المشاعر بالقيمة والجدارة بتمثل خصائص فرد نراه ناجحًا، ويتوحد الطفل مع والديه، أي أنه يتقبل قيمهم وبهذا يتجنب عقابهم" (جابر، 2014، ص35) فالتوحد هو الظاهرة الأولى للتعلق الوجداني بشخص آخر حسب رؤية التحليل النفسي. فالصبي الصغير يبدي اهتمامًا كبيرًا بوالده، ويقتدي به ويجعله نموذجًا لتصرفاته. وبالتزامن مع التماهي، أو بعد مدة قصيرة يقوم الطفل بتوجيه حوافزه الليبيدوية نحو أمه. ويظهر عندئذ اتجاهين من التعلق مختلفين سيكولوجيا: تعلقًا بأمه،

وتماهيًا مع الأب الذي يعتبره نموذجًا تجب محاكاته. وتستمر هاتان العاطفتان دون أن تؤثر إحداهما بالأخرى فترة بسيطة. وكلما جنحت الحياة النفسية إلى التوحد؛ اقتربت هاتان العاطفتان إحداهما من الأخرى، إلى أن ينتهي بهما الأمر إلى التلاقي، ومن هذا اللقاء تنجم عقدة أوديب السوية، وبناءً على ذلك فإن التماهي يُعدُّ الصورة البدائية للتعلق، ومن الممكن أن يحدث التماهي في كل مرة يكتشف الشخص في نفسه سمة مشتركة بينه وبين شخص آخر. فالتعلق المتبادل الذي يكون بين الأفراد لا بد أن ينبع من تماهٍ مماثلٍ مبني على أساسِ وحدة المشاعر. وفي مرحلة المراهقة يتحرر الأفراد من التعلق بالوالدين للانتقال إلى عضوية المجتمع، واكتساب حالةِ القبول الاجتماعي (فرويد، 2006/1921).

وهنا لا بد من بيانِ أن تفاعل الفردِ مع بيئته الاجتماعية تحدد نمطَ شخصيته ونموه الاجتماعي مستقبلا، فالفرد يبحث عن تحقيق متطلبات بقائه الأساسية، وإشباع حاجاته، نتيجة شعوره بالجوع والعطش، وإحساسه بالألم، وعند إشباعها وتخلصه من الألم يعود إلى حالته الطبيعة، مما يؤدي إلى شعور الفرد بالمتعة واللذة، ونستنتج من ذلك أن إشباع الحاجات الضرورية للفرد هي الأساس والقاعدة القوية التي تشكل رابطة التعلق لدى فرويد (الزغول، 2004). فالأساس الصلب والقاعدة القوية لتشكيل قاعدة التعلق وفقا لنظرية التحليل النفسي يتلخص في خفض الدافع (سبارجة، 2019).

2- النظرية السلوكية Behavioral Theory:

التعلق حسب رؤية النظرية السلوكية هو سلوك مُتَعلَّم من البيئة التي يعيش فيها الفردُ تحت شروط التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي والاشراط الكلاسيكي، فالتعلق استجابة تُستثار بالهدهدة، والتربيت، والملاطفة. والطفل يستجيب لهذه المثيرات بالمناغاة، والضحك، والابتسامة، والقرقرة وغيرها من الاستجابات التي نسميها عاطفية أو ذو طبيعة جيدة، ففي البداية لا يتعلق الطفل بأناسٍ معينين، لكنه يتعلم التعلق من خلال الاشتراط، وجه الأم يظهر بتكرار مع الهدهدة أو التدليك، فيصبح وجه الأم مثيرًا شرطيًا يؤدي ظهوره إلى إظهارِ مشاعرٍ إيجابيةٍ نحوها، فالتعاطف والمشاعر الإيجابية تجاه الآخرين يتم تعلمها بواسطة الارتباط من الدرجة الثانية (كرين، 1996/1992).

وبصورةٍ أخرى، فالأم تشبع جوع الطفل (دافع أولي)، ونتيجة لذلك يصبح وجودُ الأمِ دافعًا ثانويًا (متعلما)، لاقتران إحساس الطفل بالشبع وشعوره بالراحة بوجود الأم. وبناءً على ذلك يتعلم الطفلُ تفضيل المثيرات المختلفة التي تترافق مع الإطعام، ومن أمثلة ذلك: العناق اللطيف للأم، والابتسامات الدافئة، والكلمات الرقيقة. وترى نظرية التعلم الإجرائي أن التعلق يتشكل ويزداد من خلال ما يَتْبَع هذا السلوك من معززات مختلفة كالطعام والإطراء، أو الحصول على المكافآت والألعاب. وحين يتم تعزيز مجموعة كبيرة وواسعة من سلوكيات الطفل، سيؤدي ذلك إلى تشكل رابطة تعلق قوية. أما عند استخدام العقاب كالتوبيخ أو سحب بعض مفضلات الطفل أو حرمانه من بعض الامتيازات، سينخفض سلوك التعلق. ومن هذا المبدأ فإن الحساسية المتبادلة بين الأم والطفل تلعب دورا هامًا في تشكيل التعلق، فابتسامةُ الطفل والنظر إلى والدته يتم تعزيزهما من قبل الأم؛ لأنهما يؤديان إلى مزيد من التفاعل الاجتماعي، وهذا بدوره يؤدي إلى تكوين علاقة وجدانية بينهما (أبو غزالة، 2007).

3- نظرية النمو النفسي الاجتماعي psychosocial development theory:

ترى نظرية النمو النفسي الاجتماعي أن قدرةَ الأطفال على اكتساب الثقة بالآخرين وبالعالم تتحدد بنوعية رعاية الأم، فالأم هي التي تضبط إشباعِ الحاجات والإحساس بالأمان. وتؤكد النظرية أن الشعور بالثقة لا يعتمد على كمية الطعام الذي يتلقاه الطفل ولا على تعبيرات الحنان والعطف، بل المؤثر الأكبر على تنمية الشعور بالثقة يتحدد بمدى قدرة الأم على توفير الألفة والاستمرارية وتماثل الخبرة. كما يرى إريكسون أنه لا ينبغي أن يثق الطفل في العالم الخارجي فحسب، بل وفي العالم الداخلي أيضا، من خلال تعلّم الثقة في نفسه. ويظهر هذا السلوك حين يستطيع الطفل أن يتحمل غياب الأم دون أن يعاني معاناة كبيرة من قلق الانفصال. فالتواصل والتفاعل بين الأم وطفلها في جو مفعم بالحب والحنان يحقق للطفل نموًّا سويًا، أما إذا كان التواصل والارتباط يتميز بعدم الثبات وعدم الملاءمة والنبذ فإن الأم تُنمي لدى طفلها اتجاهًا نفسيا اجتماعيا قوامه الخوف والريبة والشك والرهبة نحو العالم والناس، وتظهر الآثار السلبية لذلك في مراحل النمو اللاحقة للشخصية (جابر، 2014).

4- نظرية التعلم الاجتماعي Social learning theory:

حدد ألبرت باندوا صاحب نظرية التعلم بالنمذجة أو التعلم الاجتماعي أسسًا نفسية معرفية لمعرفة الطريقة التي يتم بها التعلم بالملاحظة، والعمليات العقلية التي يحتاجها الفرد ليتشكل لديه هذا النوع من التعلم الذي يختصرُ على مقدم الرعاية الكثير من الجهد والوقت لاكتساب المعارف والمهارات، وتشير النظريةُ أن عملية التعلق ليست عملية فطرية، بل عملية تفاعل اجتماعي تحدث مع الأفراد المحيطين في البيئة الاجتماعية، ولها جانبين، **الأول:** تعلق الطفل بوالديه أو بالقائمين على رعايته، **والثاني:** تعلق الوالدين بالطفل، كما يؤكد باندورا أن الطفل يتعلق انفعاليًا بالأم؛ لتخفيف مشاعر القلق والتوتر، فالأم في بداية الأمر تكون مثيرًا محايدا ولكن

بعد أن يتكرر اقتران صورتها بأحداث سارة لدى الطفل كتوفير الطعام، وتخليصه من الألم، فإنها تكتسب خصائص إيجابية مرغوبة لذاتها (الزغول،2004).

5- نظرية التعلق Attachment theory:

يعد جون بولبي أول من حاول بناء سيكولوجية إنسانية تطورية عن طريق الخلط بين السلوك اليومي للفرد والبيانات التحليلية النفسية، حيث يرى أن خبرات الطفولة المبكرة هي التي تحرك الإدراكات والاستجابات اللاحقة في الحياة، وركز على أهمية خبرات الطفولة المبكرة لكونها عاملا أساسيا للتعلق، وتؤثر بصورة كبيرة على الفرد وعلى معتقداته الجوهرية نحو نفسه والآخرين والعالم المحيط به. فتعلق الأطفال الرضع بأمهاتهم أمرٌ جوهري، ويشكل قاعدةً أساسيةً لاستجاباتهم المستقبلية، ونتيجة لهذا التعلق يشعرُ الطفل بشيءٍ من الخوف الفِطري من ترك والدته له، وهذا الخوف يقوده إلى الاعتماد عليها والتقرب منها أو من الشخص القائم على رعايته من أجل البقاء، فالتخفيف من الخوف الفطري من الهجر أو الانفصال يعد ضمانا للتعلق، ويرتبط بالتوقعات الإيجابية التي تحقق له الأمان وتنقل الطفل إلى علاقات أكبر وأشمل وأعمق، حيث تتلخص فكرة النظرية أن الاستقرار في العلاقة التي تربط الطفل والشخص القائم على رعايته (الأم) ترتبط بشكل مباشر بشعور الطفل بالأمان في العالم، وعلى علاقاته الاجتماعية والشخصية اللاحقة (أبو عيطة، 2019).

ونظرًا لتركيز بولبي على الارتباط العاطفي ذي المنشأ البيولوجي بين الطفل ووالديه فقد طالب باستخدام مصطلح التعلق (Attachment) بدلا من مصطلح الاتكالية (Dependency)، وذلك لكون مفهوم التعلق قائم على أساس العلاقات التبادلية بين الأم وطفلها، وأوضح أن الحاجة الإنسانية تحتاج إلى ارتباطٍ عاطفي عميقٍ ينشأ من اجتماع عوامل عديدة تشمل: العوامل الاجتماعية، والعوامل البيولوجية والوراثية، وهذه العوامل تدفع الطفل إلى الارتباطِ العاطفي والالتصاق بمن يقومون برعايته؛ من أجلِ توفير الحماية له، والشعور بالأمان الذي يسمح له باكتشاف العالم المحيط دون إصابته بأذى أو خوف، وعندما يتعرض الطفل إلى الأحداث والوقائع الصادمة ينشأ صراعٌ عاطفي يتطلب منه أن يقوم بمناورات نفسية ليعيد تشكيل إحساسه بالسلامة والأمان مرة أخرى، وعندما لا يتم إنجازُ هذه العملية والعودة لحالته الطبيعية، فقد يتبع ذلك اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب، ويرتبط الأثر الأقصى لهذا الصراع بصعوبةِ تكوين العلاقات الاجتماعية بمرحلة البلوغ، وقد ينجمُ عن ذلك خوف من الاختلاط بالآخرين، وتجنب إقامة علاقات اجتماعية وثيقة، مما يؤدي إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي (الأسدي وسعيد، 2014).

فالفكرة الجوهرية للنظرية تقوم على النزعة الفطرية لميل الأفراد إلى تكوين روابط تعلق وثيقة وقوية بالآخرين. فأول تعلق يكون مع الأم التي تشبع الاحتياجات البيولوجية، ثم يمتدُ أثر هذا التعلق طوال حياة المرء (Bowlby, 1982).

وبالرغم من أن نظرية التعلق اعتمدت على رؤية التحليل، إلا أن "بولبي" لاحظَ أنَّ نظريات التحليل النفسي لا تعلق أهميةً كبيرةً على الأحداث الحقيقية التي يمر بها الطفل. فنظرية بولبي تعد بمثابةِ خريطةٍ للمشهد الطبيعي للتعبير العاطفي وإظهار المحبة، ويتحقق هذا المشهد من خلال ما يأتي:

- السعي للاتصالِ بالآخر والحفاظ عليه؛ هو الدافع الرئيس لمساعدة الفرد للتخلص من العزلة.
- يقدم التعلق الآمن ملاذًا آمنا (قاعدة آمنة)؛ لأنَّ كلَّ فردٍ بحاجةٍ للتواصل والراحة والعناية، وكلما كان الفرد على تواصلٍ فعالٍ تمَكن من تحقيقِ الاستقلالية والشعور بالأمان.
- سهولة التواصل، والحصول على الدعم، تمكِّن الشخص من بناء علاقات اجتماعية فعالة وثيقة.
- انقطاع التواصل مع الآخرين عملية يمكن التنبؤ بها من خلال (الاحتجاج والتشبث بالرأي والاكتئاب واليأس والانفصال).
- الانفعال هو جوهر التعلق. لذلك فإن الأحداث والخبرات تتحدد أهميتها وفقًا للانفعالات المرتبطة بها (أبو عيطة، 2019).

ثانياً- الدراسات السابقة:

قام الباحثان بمراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة، وبعض المقاييس لأنماط التعلق، ومنها:

- **دراسة بو معزوزة وبراهيمي (2022)** والتي هدفت إلى اختبار الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط التعلق لجريفين وبرثولوميو (1994) لتقنين المقياس على البيئة الجزائرية، حيث تم تطبيق النسخة المترجمة إلى العربية من قبل بومعزوزة (2016) على عينة قوامها 445 من طلاب وطالبات جامعة الجزائر وجامعة المدية، وأسفرت النتائج عن وجود أربعة أبعاد من خلال دراسة البنية العاملية للمقياس وهو ما يتطابق مع تقسيمات المقياس المتكون من 18 عبارة موزعة على الأبعاد التالية: (النمط الآمن، النمط الخائف، النمط المشغول، النمط الرافض)، وتقع الإجابة في خمس مستويات وهي (مثلي تماما، مثلي غالبا، مثلي إلى حد ما، ليس مثلي إلى حد كبير، ليس مثلي إطلاقا) والدرجات المحتسبة لهذه الاستجابات هي على الترتيب (1، 2، 3، 4، 5). وتم التحقق من الصدق باستخدام صدق المحكمين حيث عرض المقياس على (4) أساتذة وممارسين نفسيين عياديين، كما تمتع المقياس بصدق

دال فيما يتعلق بالصدق العاملي والصدق التمييزي وصدق التكوين الفرضي، كما أسفرت النتائج عن ثبات عال ودال من خلال طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية.

- **دراسة حسين وآخرون (2020)** والتي هدفت إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط التعلق لدى عينة بلغت (150) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الأقصر، ويتكون المقياس من 37 عبارة موزعة على أربعة أبعاد (الآمن، المشغول، الرافض، الخائف) وتقع الإجابة في خمس مستويات (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا) والدرجات المحتسبة لهذه الاستجابات هي على الترتيب (5، 4، 3، 2، 1)، وتم التحقق من الصدق باستخدام صدق المحكمين حيث عرض المقياس على (11) من أساتذة علم النفس والصحة النفسية، كما تم الاعتماد على الصدق العاملي للتحقق من الصدق، كما تم حساب الاتساق الداخلي، وأسفرت نتائج الصدق إلى أن قيم الصدق للمقياس تصلح للاعتماد عليه، كما أسفرت النتائج عن ثبات عال ودال من خلال طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية حيث بلغت قيم الثبات 0.85.
- **مقياس العمري (2015)** لقياس أنماط التعلق لدى الراشدين، وهو من مقاييس التقرير الذاتي الذي يقيس أربعة أنماط للتعلق (التعلق الآمن، التعلق الخائف، التعلق المشغول، التعلق الرافض)، وهو قائم على الأفكار المقدمة في نظرية بولبي في نمو التعلق والارتباط، ويتكون المقياس من 40 عبارة. وتقع الإجابة في ثلاثة مستويات (دائما، أحيانا، نادرا) ويقابلها الدرجات (3،2،1)، وتم تقنين المقياس على عينة مكونة من (77) طالب من طلاب كلية المجتمع بجامعة الملك خالد، وتم التحقق من الصدق باستخدام صدق المحكمين، والصدق العاملي، التي دلت إلى أن قيم الصدق للمقياس تصلح للاعتماد عليه، كما تم حساب الاتساق الداخلي، كما أسفرت النتائج عن ثبات عال ودال من خلال طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية حيث بلغت قيم 0.87.
- **مقياس أنماط التعلق من إعداد عبد النبي (2014)**، وهو من مقاييس التقرير الذاتي، حيث تم تقنين المقياس على عينة مكونة من (60) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية بجامعة بنها، ويتكون من 16 عبارة موزعة على أربعة أبعاد (الآمن، المشغول، الخائف، الرافض) وتقع الإجابة في ثلاثة مستويات وهي (نعم، أحيانا، لا)، حيث تقدر نعم بدرجة واحدة، وأحيانا بدرجتين، ولا بثلاث درجات، ما عدا العبارات العكسية (13،9،5،1). وتم التحقق من الصدق من خلال صدق المحكمين وصدق المحك والصدق الداخلي والاتساق الداخلي، وتم قياس الثبات من خلال التجزئة النصفية وإعادة الاختبار وألفا كرونباخ، وقد بلغت درجة الثبات 0.80.
- **مقياس أبو غزال وجرادات (2009)** لأنماط تعلق الراشدين، حيث يتكون من 20 عبارة، موزعة على ثلاثة أبعاد (التعلق الآمن، التعلق القلق، التعلق التجنبي)، وتقع الإجابة في ستة مستويات، وهي تتراوح من "لا تنطبق على الإطلاق" وتقدر بصفر، إلى "تنطبق تماما" وتقدر بخمس درجات. وتم التحقق من الصدق باستخدام صدق المحكمين حيث عرض المقياس على (6) من أعضاء هيئة التدريس في قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، كما تم الاعتماد على الصدق العاملي للتحقق من الصدق، وحساب الاتساق الداخلي، وقياس الثبات من خلال ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيم الثبات على النحو التالي: القلق 0.76 والتجنبي 0.64 والآمن 0.57.

التعليق على الدراسات السابقة:

- **من حيث المنهج المستخدم:** اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة.
- **من حيث العينات:** حاول الباحثان الاقتصار على الدراسات السابقة والمقاييس التي أجريت على المراهقين اتساقًا مع عينة الدراسة الحالية، فعينةُ معظمِ الدراسات كانت لطلبة المرحلة الثانوية أو الجامعية.
- **من حيث الأدوات:** اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة التي اعتمدت على التصنيف الرباعي لأنماط التعلق وفقا لنظرية بولبي، مثل دراسة بو معزوزة وبراهيمي (2022)، ودراسة دراسة حسين وآخرون (2020) ومقياس العمري (2015)، بينما اختلفت مع تصنيف أبو غزال وجرادات (2009) لأنماط التعلق الذي اعتمد ثلاثة أبعاد لأنماط التعلق.
- **من حيث الأساليب الإحصائية:** اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام صدق المحكمين، وحساب معامل ألفا كرونباخ للتحقق من الثبات، والاتساق الداخلي، ولم يتم حساب الصدق التمييزي وصدق التكوين الفرضي كما في دراسة بو معزوزة وبراهيمي (2022)، كما لم يتم حساب صدق المحك كما في دراسة عبد النبي (2014) حيث اختلف عنها بقياس الصدق البنائي من خلال إجراء التحليل العاملي.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- تصميم المقياس في الدراسة الحالية من خلال الاطلاع على هذه الدراسات، والمقاييس، ومقياس تدرج الإجابات، وتحديد إجراءات البحث المنهجية، وتحديد الأساليب الإحصائية المناسبة.
- إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية، والتوسع في نظرية التعلق لبولبي لكون المقياس الحالي يقوم على فلسفة نظرية بولبي في التعلق.

3-منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

استُخدم المنهج الوصفي؛ بهدف الكشف عن الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط التعلق.

مجتمع الدراسة:

يشتمل مجتمع الدراسة على جميع طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمدينة بريدة والبالغ عددهم (26144).

عينة الدراسة:

تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العنقودية، حيث قُسمت العينة الكلية إلى مدارس للطلاب ومدارس للطالبات، ثم تمَّ اختيارُ مدرسة تمثل الطلاب ومدرسة تمثل الطالبات.

الأساليب الإحصائية:

تم تحليل بياناتِ الدراسة باستخدام برنامج SPSS الاحصائي، من خلالِ الأساليب الإحصائية الآتية:

1- التحليل العاملي للكشف عن الصدق العاملي للمقياس.
2- معامل ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون؛ وذلك للتأكد من ثبات المقياس، وصِدق بنوده.

أدوات الدراسة:

اعتمد الدراسة الحالية على مقياس أنماط التعلق لطلاب المرحلة الثانوية، من إعداد الباحثين.

وفيما يلي شرحًا تفصيليًا لهذه الأداة:

قام الباحثان ببناء مقياس أنماط التعلق وفقا لتصنيف Bartholomew and Horowitz (1991)، والذي يحتوي على أربعة أنماط هي: تعلق آمن، تعلق خائف، تعلق مشغول، تعلق رافض، واستلزم بناء المقياس خمسة مراحل هي: تحديد الهدف من المقياس، صياغة عبارات المقياس، عرض المقياس على المحكمين، توزيع الدرجات على المقياس وإعداد التعليمات ومفتاح التصحيح، وتقنين المقياس، وفيما يلي توضيح للإجراءات التي تمت في كل مرحلة:

أولا: تحديد الهدف من المقياس:

يهدفُ مقياسُ أنماط التعلق إلى الكشف عن نمط التعلق السائد لدى طلابِ وطالبات المدارس الثانوية، ونظرًا لندرة الدراساتِ العربية التي تناولت أنماط التعلق وفق نموذج بارثولوميو، فلم يجد الباحثان -حسب اطلاعهما- مقياسًا مطبقا على البيئة المحلية معتمدًا على هذا النموذج ومطبقا على طلاب المرحلة الثانوية.

ثانيا: صياغة عبارات المقياس:

بعد اختيار نموذجِ بارثولوميو؛ تعيَّن صياغةَ عددٍ من العبارات لكل بُعدٍ من أبعاد النموذج، وقد تم الاطلاع على عددٍ من المقاييس كان أبرزها:

- مقياس (Bartholomew & Horowitz, 1991).
- مقياس أبو غزال وجرادات (2009).
- مقياس أنماط التعلق لدى الراشدين (عبد النبي، 2014).

- مقياس أنماط التعلق (العمري، 2015).
- مقياس التعلق (Naseem et al., 2016) وقد تم الاستفادةُ من المقاييس السابقةِ في بناء مقياس أنماط التعلق كالآتي:
  1. الاقتباس من بعضِ البنود.
  2. أن تكون العبارات في صيغة المتكلم (أشارك..، أرى..، أناقش)
  3. أن تكون العباراتُ قصيرةً وواضحةً.
  4. صياغة جميعِ العبارات في الاتجاه الموجب المحقق لهدف البُعد.

وبناءً على ذلك تم صياغةُ عبارات المقياس بواقع 8 عبارات لكل بُعْدٍ من أبعاد المقياس، ليكون العددُ الكلي لعبارات المقياس في صورته الأولية 32 عبارة.

ثالثا- عرض المقياس في صورته الأولية على المحكمين (الصدق الظاهري للمقياس):

تم عرضُ عبارات المقياس في صورته الأولية على عشرة من المحكمين، الذين يحملون درجة الدكتوراه – معظمهم في الإرشاد النفسي- وذلك لإبداء آرائهم فيما يلي:

أ- مدى ملائمة العبارة للبعد.

ب- جودة صياغة العبارة ووضوحها.

ج- أي ملاحظات أو إضافات تخدم المقياس.

وبعد التحكيم تم الاستفادة من التعديلات والمقترحات، وذلك بحذفِ أربعِ عباراتٍ كانت نسبة الاتفاق عليها تقل عن 80% ليكون مجموع عبارات المقياس 28 عبارة، ونِسَبِ الاتفاق على كل عبارة موضحة في جدول رقم (1).

جدول (1) نسبة الاتفاق بين المحكمين على سلامة العبارات وانتمائها لبعدها في مقياس أنماط التعلق

نمط التعلق	العبارة	نسبة الاتفاق على	
		سلامتها ووضوحها	انتمائها للبعد
التعلق الآمن	أحب تكوين علاقات اجتماعية قوية ووثيقة.	%001	%001
	أؤمن بأهمية اعتماد الناس على بعضهم البعض.	%001	%001
	أناقش مشاكلي مع أسرتي وأصدقائي باطمئنان بدون خوف أو تردد.	%001	%001
	أشعر بالارتياح لوجود آخرين يثقون بي.	%08	%001
	أشعر بالرضا تجاه علاقاتي الاجتماعية السابقة والحالية.	%09	%001
	أتلقى المساعدة من المقربين عندما أحتاجها.	%90	%100
	أشارك معظم الأحداث والخبرات الشخصية مع المقربين.	%100	%100
التعلق المتجنب (الرافض)	أؤمن بأهمية الاستقلالية عن الآخرين والاكتفاء بالذات.	%100	%100
	أرى أن إنجاز أهدافي وأعمالي أكثر أهمية من الدخول في علاقات مع الآخرين.	%100	%100
	أشك في نوايا الآخرين إذا حاولوا التقرب مني.	%100	%100
	لا أطلب المساعدة من الآخرين حينما تواجهني مشكلة.	%100	%100
	أشعر بالراحة حينما أقضي وقتي وحدي بعيدًا عن الآخرين.	%90	%80
	أشعر بأنني سأتعرض للأذى والخيبة إذا تقربت من الآخرين.	%100	%100
	أرى الآخرين غير جديرين بصداقتي.	%100	%100
التعلق القلق (المشغول)	أشك بمشاعر الآخرين نحوي.	%80	%100
	أشعر بأن الآخرين يتجنبون البقاء معي.	%100	%100
	أشعر بعدم الارتياح أثناء مشاركة خبراتي مع الآخرين.	%90	%100
	ينفر مني الآخرين عندما أتقرب منهم.	%100	%100
	أقلق بشأن تخلي الآخرين عني والبقاء وحيدًا.	%100	%100
	أشعر بأنني لا أستحق محبة الآخرين.	%100	%100

نمط التعلق	العبارة	نسبة الاتفاق على سلامتها ووضوحها	نسبة الاتفاق على انتمائها للبعد
	أشعر بالانهيار عندما لا يكون الآخرين محيطين بي وقت الحاجة.	%100	%100
التعلق الخائف	أريد أن أقيم صداقات مع الآخرين لكني أخاف من الرفض.	%100	%100
	لا أشعر بالراحة عندما أتواجد مع الآخرين.	%100	%100
	أتردد في بدء الحديث مع الآخرين.	%100	%100
	أتردد في طلب المساعدة من الآخرين.	%100	%100
	يصعب علي أن أكون قريبًا من الآخرين.	%100	%100
	لا أستطيع الانسجام والتوافق مع الآخرين.	%100	%100
	لا يمكنني البوح بأسراري للآخرين.	%100	%100

وقد تم الاتفاق بنسبة 100% على جميع العبارات ما عدا ست عبارات، وكانت أقل نسبة هي 80%، وعلى هذا بدا المقياسُ صادقًا ظاهريًا.

رابعا: توزيع الدرجات على المقياس وإعداد التعليمات ومفتاح التصحيح:

تم وضع تدريجًا مكونًا من خمسِ خيارات، يجيب عنها الطالب والطالبة باختيار أحدِ هذه الاستجابات المتدرجة من "ينطبق دائما" وحتى "لا ينطبق أبدا". ثم أعدت تعليمات الإجابة عن العبارات، حيث روعي ملاءمتها لفئة المستجيبين، وتضمنت التعليمات كيفية الإجابة على العبارات، بوضع إشارة (✓) أمام العبارة وتحت الخيار الذي ينطبق على المستجيب، مع التأكيد على سرّية البياناتِ وعدم الاطلاع عليها إلا لأغراض البحث العلمي، والتأكيد على عدم ترك أي عبارةٍ دون إجابةٍ، أو وضع إجابتين للعبارة الواحدة. ومن حيث التصحيح؛ فستكون درجةُ الخيار "ينطبق دائما" هي 5، والخيار "ينطبق غالبا" 4، و"ينطبق أحيانا" 3، و"نادرا ما ينطبق 2"، و"لا ينطبق أبدا" 1. ولا توجد عبارات في الاتجاه السلبي.

خامسا: تقنين المقياس:

تمَّ تقنينُ المقياسِ بعد تطبيقه على العينة (130)، ثم التأكد من صدق فِقرات المقياس، ثم درجات ثباته.

1- صدق فقرات المقياس:

بالإضافة إلى صدق المحكمين الوارد أعلاه، تم التأكد من صدق المقياس أيضا بطريقتين، وهما: التحليل العاملي لفقرات المقياس، والاتساق الداخلي.

أ- التحليل العاملي الاستكشافي لفقرات المقياس

أُدخلت درجاتُ مقياس أنماط التعلق في برنامج SPSS، وكانت 28 فقرة، وبعد إجراء الخطوات الخاصة بالتحليل العاملي، ظهرت 5 عبارات في أبعاد لا تنتمي لها نظريا فحذفت، وظهرت 3 عبارات تنتمي إلى أبعاد أخرى ومقبولة نظريًا، حيث أكدَّ القصابي (2020) إلى إمكانيةِ الاعتماد على التحليل العاملي في إعادة توزيع الفقرات إلى مجالات غير التي افترضها الباحث أو المحكمين. وبذلك بلغت عبارات المقياس في النهاية 23 فقرة بأربعةِ أبعادٍ، وفيما يلي عرض الخطوات الإحصائية:

1. تم التحقق من مدى صلاحيةِ البياناتِ لإجراء التحليل العاملي من خلال الشروط التي وضعها تيغزة (2012، ص23):

- التأكد من كفاية حجم العينة:

وتعتبر العينةُ مناسبة حجمًا إذا كانت قيمة اختبار كيزر- ميير- أولكين Kaiser-Meyer-Olkin (KMO-test) أكبر من 0.5.

والجدول رقم (2) يبين ذلك:

جدول رقم (2) درجة اختبار كيزر -ميير- أولكين لفقراتِ مقياس أنماط التعلق

اختبار كيزر -ميير- أولكين KMO	0.887
اختبار بارتليت Bartiett's test	3140.579

فقيمة اختبار KMO هي 0.88، ووفقا لمحكّات كيزر فإن النتائج ما بين 0.5 و0.7 إلى قيم متواضعة، والقيم ما بين 0.7 و0.8 جيدة، والقيم بين 0.8 و0.9 قوية جدا جدا (Field, 2009, p. 647). وعليه فإن قيمة KMO التي تساوي 0.88 تدل على مستوى مميز، وتحققُ شرط التأكد من كفاية العينة.

- يجب أن تكون القيمة المطلقة لمحدد determinant مصفوفةَ الارتباطاتِ أكبرَ من (0.00001)، أي ألا تكون القيمة المطلقة لمحددِ مصفوفةَ الارتباطات تساوي صفر تماما (تيغزة، 2012). وقد تحقق هذا الشرط، حيث كانت القيمة المطلقة لمحدد المصفوفة هي 0.001 وهي لا تساوي الصفر.
- ينبغي أن تكون مصفوفةَ معاملاتِ الارتباط مختلفة عن مصفوفة الوحدة Singular matrix. وللتأكد من أن مصفوفةَ معاملات الارتباطِ ليست مصفوفة الوحدة نستعمل اختبار برتليت Bartiett's test of Sphericity الذي يجب أن يكون دالًا إحصائيا، والذي يشيرُ إلى أن التوزيع اعتدالي (المرجع السابق)، ومن الجدول رقم (2) يتبين أن قيمة اختبار بارتليت 3140.58 وهي دالة احصائيا عند 0.001.

وبذلك تحققت جميعُ شروطِ إجراء التحليل العاملي، ودلت النتائجُ على إمكانية إجراء التحليل العاملي على مصفوفة الارتباطات.

تمَّ استخدامُ طريقةِ المكونات الأساسية Principal Componets Analysis والتدوير المتعامد بطريقة فاريماكس Varimax، فتشبعت البنودُ على أربعةِ عوامل، والجدول رقم (3) يبين تشبُّعات البنود على العوامل بعد التدوير المتعامد، علمًا بأن أقلَّ قيمةٍ للتشبع المقبول في هذه الدراسة 0.4، "فالتشبع 0.40 يعتبر تشبعًا مهما يوافق 16% من التباين المفسر، بينما 0.30 يمثل الحد الأدنى ويفسر 9 أو 10% من التباين الذين يفسره العامل في الفقرة". (تيغزة، 2012، ص77)

الجدول رقم (3) تشبُّعات البنود على العوامل بعد التدوير المتعامد

المتغيرات	العوامل بعد التدوير				قيم الشيوع
	1	2	3	4	
1	0.638				0.478
2	0.402				0.399
3	0.686				0.497
4	0.700				0.500
5	0.614				0.409
6	0.687				0.503
7	0.682				0.476
8		0.659			0.544
9		0.689			0.489
10		0.447	0.411		0.447
11		0.523			0.354
12			0.671		0.595
13			0.485		0.565
14			0.531	0.444	0.509
15			0.489	0.476	0.507
16			0.572		0.354
17			0.528		0.357
18				0.638	0.458
19				0.769	0.609
20				0.573	0.529
21				0.824	0.704
22				0.779	0.658
23				0.768	0.676
الجذر الكامن للعوامل المستخرجة	5.872	2.745	1.792	1.059	
نسبة التباين	18.348	13.755	10.536	7.960	المجموع: 50.546

يتبين من الجدول رقم (3) بأن هناك أربعة عوامل تفسر 50.54% من التباين الكلي، حيث جاء العاملُ الأول (التعلق الآمن) بجذر كامن 2.74 ويفسر 13.75% من التباين الكلي، وتشبعت عليه سبعةُ بنودٍ، وجاء العاملُ الثاني (التعلق الرافض) بجذر كامن 1.06 ويفسر 7.96% من التباين الكلي، وتشبعت عليه أربعةُ بنودٍ، وجاء العامل الثالث (التعلق القلق) بجذر كامن 1.79 ويفسر 10.54% من التباين الكلي، وتشبعت عليه ستةُ بنودٍ، وجاء العاملُ الرابع (التعلق الخائف) بجذر كامن 87،5 ويفسر 18.35% من التباين الكلي، وتشبعت عليه ستةُ بنودٍ، حيث أُضيف إليه البندُ (أشعر بالانهيار عندما لا يكون الآخرون محيطين بي وقت الحاجة) بعد أن كانت في محورٍ آخر، وهذا يتلاءم مع الإطار النظري حيثُ أن من السماتِ النفسية للتعلق الخائف معاناتهم من التناقض، كما يعانون من الاندفاع والتهيج، ويميلون إلى تطوير هوية "الضحية" (Pad et al.2021).

2- الاتساق الداخلي:

جرى التحققُ من الاتساق الداخلي للاستبيان بحساب معامل ارتباطِ بيرسون بين درجات كلِّ فقرةٍ من فقرات الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه الفقرة، والجدول التالي يوضِّحُ معاملاتِ الارتباط بين كل فِقرة والدرجة الكلية للبعد.

جدول رقم (4) معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد بعد حذف درجة العبارة:

التعلق الآمن		التعلق المتجنب		التعلق القلق		التعلق الخائف	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	**0,660	8	**0.711	12	**0.791	18	**0.651
2	**0.609	9	**0.640	13	**0.752	19	**0.751
3	**0.776	10	**0.669	14	**0.805	20	**0.738
4	**0.635	11	0.**669	15	**0.738	21	**0.867
5	**0.721			16	**0.709	22	**0.842
6	**0.714			17	**0.565	23	**0.887
7	**0.714						

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

ومن نتائجِ الجدول السابقِ نجدُ أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين عباراتِ كلِّ بُعدٍ والدرجةِ الكلية للبُعد دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية 01،0 وعليه فإن جميعَ عباراتِ المقياسِ متسقةٌ داخليًا مع البُعد الذي تنتمي إليه، مما يُثْبِتُ صدق الاتساقِ الداخلي للمقياس.

3- ثبات درجات المقياس:

لقياس مدى ثبات المقياس استخدم الباحثان (معادلة ألفا كرونباخ) (a(s Alpha 'Cronbach() على العينةِ الاستطلاعيةِ للتأكد من ثباتها، والجدول رقم (5) يوضح معاملات الثبات.

جدول رقم (5) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

الأبعاد	عدد العبارات	ثبات البعد
التعلق الآمن	7	0.815
التعلق المتجنب	4	0.607
التعلق القلق	6	0.824
التعلق الخائف	6	0.833

يتضحُ من الجدول رقم (5) أن معامل الثبات لمحاور المقياس كانت ما بين ما بين 0.607 كحد أدنى وبين 0.833 كحد أعلى، وهذا يدلُ على أن المقياس يتمتع بدرجةٍ مقبولةٍ من الثبات، ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسةِ.

يتضحُ مما سبق أن مقياس أنماط التعلق له مؤشراتُ صدقٍ وثبات مقبولة، مما يتيح للباحثين إمكانية استخدامه في المجتمع السعودي مع فئة البالغين.

4-نتائج الدراسة.

أسفرت نتائج الدراسة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط التعلق، بحيث أظهرت النتائج دلالات صدق وثبات مقبولة، حيث أسفر التحليل العاملي على الحصول على أربعة أبعاد مثلت 50.45% من التباين الكلي، وهي: التعلق الآمن، التعلق الرافض، التعلق القلق، والتعلق الخائف، الأمر الذي يتوافق مع نموذج بولبي في التعلق، والتي اتبعته العديد من الدراسات مثل دراسة

Bartholomew and Horowitz (1991) ودراسة بو معزوزة وبراهيمي (2022)، ودراسة دراسة حسين وآخرون (2020) ودراسة العمري (2015).

كما يفيد مقياس أنماط التعلق في عملية التشخيص من حيث التعرف على نمط التعلق لدى الفرد، والكشف عن أنماط التعلق غير الآمنة لدى الراشدين، كما يعتبر المقياس أداة صالحة للاستخدام والتطبيق في الدراسات والبحوث التي تدور موضوعاتها حول أنماط التعلق والارتباط.

توصيات الدراسة ومقترحاتها.

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان ويقترحان ما يلي:

1- **توصيات موجهة إلى الوالدين**: نظرًا لأن نمط التعلق يتشكل إثر علاقة الفرد بوالديه في مرحلة الطفولة، فإن الدراسة الحالية توصي بضرورةِ تركيز الوالدين على الجانب الوجداني والعاطفي في علاقتهم مع أبنائهم، وتوفير الجو الأسري الآمن الذي يسهم في بناءِ الثقة والاستقلالية.

2- **توصيات موجهة إلى إدارة التعليم**: توصي الدراسة بأهمية توفيرِ عددٍ كافٍ من المرشدين النفسين المختصين في المدارسِ لتلبية الاحتياجات النفسية للطلاب، وكذلك إقامةُ ندوات ودورات تأهيليةٍ للمرشدين الحاليين لتوعيتهم بالأساليب الفعالة للتعامل مع احتياجات المراهقين، وتنميةِ قدراتهم في استخدام الأساليب الإرشادية الخاصة بتحسين أنماط التعلق غير الآمن لدى الطلبة.

3- **توصيات موجهة إلى الاخصائيين النفسيين:** نظرًا لأن الرفض المدرك يعيق تحقيق حاجة الفرد للانتماء، وهي حاجة أساسية لدى الإنسان قوامها الرغبة في تكوين علاقاتٍ اجتماعية داعمة، لذلك توصي الدراسة ببناءِ برامج إرشادية لتنمية الشعور بالانتماء، مع الحفاظ على الهوية الشخصية، وتقديم الاستشارات النفسية بغرض تحسين القدرة على فهم وجهات نظر الآخرين، والقبول غير المشروط للذات والآخرين. وكذلك التدريب على تقديم برامج علاجية مستندة على نظرية التعلق.

4- **كما يقترح الباحثان** إجراء المزيد من الدراسات والبحوث وخصوصا في:

1. أنماطِ التعلق عند المراهقين، وربطها بعدة متغيرات نفسية لفهم نفسية المراهق ومحاولة معالجة المشكلات الناتجة عن أنماط التعلق غير الآمنة.
2. دراسة أثر البرامج العلاجية المستندة إلى نظرية التعلق.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

- أبو عيطة، سهام. (2019). *الإرشاد الزواجي والأسري* (ط1). دار الفكر.
- أبو غزال، معاوية محمود؛ وجرادات، عبد الكريم محمد. (2009). أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة. *المجلة الأردنية للعلوم التربوية*، *5*(1)، 45-57.
- أبو غزالة، سميرة علي. (2007). أزمة الهوية ومعنى الحياة كمؤشرات للحاجة إلى الإرشاد النفسي: دراسة على طلاب الجامعة. *مجلة العلوم التربوية بجامعة القاهرة*، (عدد خاص)، 252-324.
- الأسدي، سعيد؛ وسعيد، عطاري. (2014). *الصحة النفسية للفرد والمجتمع*. دار الرضوان للنشر والتوزيع.
- بسيوني، سوزان صدقة؛ والحاجي، رحمة أحمد. (2019). أنماط التعلق الوجداني وعلاقتها بالدافعية للإنجاز. *المجلة التربوية بجامعة سوهاج*، (66)، 976-1008.
- بومعزوزة، نسيمة؛ وبراهيمى، شبلى. (2022). تقنين مقياس أنماط التعلق RSQ على عينات من الطلبة الجزائريين. *مجلة دراسات نفسية*، *13* (1)، 443-457.
- التويجري، ياسمين؛ والسبيعي، عبد الله؛ والحبيب، عبد الحميد. (2019). التقرير التقني للمسح الوطني السعودي للصحة النفسية. *مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة*.
- تيغزة، أمحد بوزيان. (2012). التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي (ط1). دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- جابر، جابر. (2014). *نظريات الشخصية* (ط3). دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- حسين، أسماء؛ وصادق، نورا؛ ومحمود، ممدوح كامل. (2020). الخصائص السيكومترية لمقياس فعالية أنماط التعلق لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم التربوية*، *3*(2)، 179-201.

- الزغول، رافع. (2004) التنشئة الاجتماعية والتعلق. في: محمد الريماوي (محرر)، *علم النفس العام* (ص ص 489-527). دار المسيرة.
- سبارجة، صقر جهاد. (2019). *الإسهام النسبي لأنماط التعلق في التنبؤ بسلوك الرفض المدرسي لدي طلبة المدارس الأساسية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك.
- طهيري، وفاء؛ زعابطة، سيرين؛ وسحيري، زينب. (2018). أنماط التعلق لدى المراهقين في ضوء بعض المتغيرات: دراسة ميدانية بثانوية تيطوم يحيى المسيلة. *دراسات نفسية بجامعة عمارثليجي*، (69)، 17-30.
- عبد النبي، سامية محمد. (2014). أنماط التعلق وعلاقتهما بالكمالية وأساليب المواجهة للضغوط النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة. *المجلة التربوية بجامعة الزقازيق*، (84)، 13-126.
- العمري، علي سعيد. (2015). انماط التعلق وعلاقتها بنمو قوي الأنا النفس اجتماعي لدي عينة من الجنسين من مرحلة المراهقة إلى الرشد. *مجلة العلوم الإنسانية، 4*(عدد خاص)، 24-68.
- فرويد، سيغموند. (2006). *علم نفس الجماهير* (جورج طرابيشي، مترجم). دار الطليعة. (نشر العمل الأصلي 1921)
- القصابي، خليفة أحمد. (2020). تحليل الفقرات في بناء المقاييس النفسية: الصدق الظاهري، صدق الفقرات، الصدق العاملي. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 8*(3)، 541-555.
- كرين، وليام. (1996). *نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات* (محمد الأنصاري، ورجاء أبو علام، مترجم). الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية. (نشر العمل الأصلي 1992)
- مزيان، حورية؛ وكركوش، فتيحة. (2016). التعلق: مفهومه، أنماطه، وتأثيره على شخصية الفرد. *المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، 4*(3)، 239-250.
- هيث، ب. (2015). *علاقات الوالدين- الطفل: السياق والبحوث والتطبيق* (سهام أبو عطية، وأحلام عادل، ومراد علي، مترجم). دار الفكر. (نشر العمل الأصلي 2013)

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Bartholomew, K., & Horowitz, L. M. (1991). Attachment styles among young adults: A test of a four-category model. *Journal of Personality and Social Psychology, 61*(2), 226–244.
- Bowlby, J. (1982). Attachment and loss: Retrospect and prospect. *American Journal of Orthopsychiatry, 52*(4), 664–678.
- Bowlby, J. (1988). *A secure base: Parent-child attachment and healthy human development*. New York: Basic Books.
- Boyce, P., & Parker, G. (1989). Development of a scale to measure interpersonal sensitivity. *Australian & New Zealand Journal of Psychiatry, 23*(3), 341–351.
- Field, A. P. (2018). *Discovering statistics using Ibm Spss statistics*. SAGE.
- Khosravi, M., & Kasaeiyan, R. (2020). The relationship between neuroticism and suicidal thoughts among medical students: Moderating role of attachment styles. *Journal of Family Medicine and Primary Care, 9*(6), 2680.
- Lyddon, W. J., & Sherry, A. (2001). Developmental Personality Styles: An Attachment Theory Conceptualization of Personality Disorders. *Journal of Counseling & Development, 79*(4), 405–414.
- Naseem Ahmad, Azmat Jahan, & Nasheed Imtiaz. (2016). *Measure of attachment style. International Journal of Indian Psychology, 3*(4). 2349-3429.
- Pad, R., Okut, H., Zackula, R., Macaluso, M., & Huprich, S. (2021). Understanding the relationship between personality pathology and attachment style in the context of the DSM-5 Alternative Model of Personality Disorders. *Personality And Mental Health, 16*(3), 163-179.
- Pietromonaco, P. R., & Barrett, L. F. (2000). The Internal Working Models Concept: What do we Really know about the Self in Relation to Others?. *Review of General Psychology, 4*(2), 155–175.
- RyŚ, M., Krasowska, Z., & Witerek, N. (2021). Attachment styles in children. attachment styles in the family of origin (ASFO). *Kwartalnik Naukowy Fides Et Ratio, 46(2),* 222–260.
- Shorey, H. S., & Snyder, C. R. (2006). The Role of Adult Attachment Styles in Psychopathology and Psychotherapy Outcomes. *Review of General Psychology, 10*(1), 1–20.